تذكر، باستثناء عمليات استطلاعية وتجسّسية في سوريا اثناء خضوعها لحكومة فيشي، تمهيداً لدخول قوات الحلفاء. وقد اصيب موشيه ديان في احدى هذه العمليات باصابة اودت باحدى عينيه(١٦).

٢ - **اعتقالات ومصادرة اسلحة** : عقب اندلاع الحرب العالمية الثانية بشهر واحد فقط، اهتزت العلاقة بين السلطات البريطانية والوكالة اليهودية؛ وذلك اثر قيام سلطات الامن البريطانية بالقبض على ٤٣ عنصراً من منظمة الهجناه اثناء اعدادهم في دورة ضباط في مستوطنةيفنيئيل الواقعة في منطقة مكتظة بالسكان العرب. وكان، من بين المعتقلين، عدد من كبار قادة الهجناه مثل موشيه كرمل وموشيه ديان. وقد اقتيد هؤلاء الى معتقل عكا، حيث اخضعوا للتحقيق وتعرضوا للتهديد والضرب من قبل الضباط البريطانيين، وكأن فترة الاعوام الثلاثة السابقة التي قام فيها البريطانيون بمهام تدريب وتزويد الهجناه بالاسلحة لم تكن. ولم يشفع لمجموعة عناصر الدورة الادعاء الذي تردّد على السنتهم بانهم لبوا نداء الواجب والتحقوا بالتجنيد العبري بهدف «مساعدة الجيش البريطاني»،وصدر الحكم، بحقهم، بالسجن مددا مختلفة(١٧).

وقد رد قادة «اليشوف المنظم» على ذلك بالدعوة للاضراب واحتجاب الصحف اليهودية عن الصدور. ومن الملفت للنظر، ان كافة الصحف استجابت للدعوة باستثناء الصحيفة الناطقة باسم الحركة التصحيحية(١٨). ولا يدل ذلك على طبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين اتسل والهجناه فحسب، وانما يدل ايضاً على طبيعة العلاقات الجديدة التي نشأت بين اتسل والسلطات البريطانية.

رافقت اعمال الاعتقال هذه نغمة بريطانية جديدة تدعو الى حل منظمة الهجناه «غير الشرعية»، واستيعاب عناصرها في سلاح الحراسة«الشرعي». ويبدو ان اسباب هذا التوجه تعود، اساسا، الى تخوف البريطانيين، في تلك الفترة، من احتمال تجدد الثورة الفلسطينية نتيجة تعاظم قوة الهجناه، في وقت غير مريح بالنسبة لهم، وهذا ما يفسر لنا توصية سلطات الانتداب، في فلسطين، للمسؤولين في بريطانيا، بحل المنظمة. وقد دعت التوصية، في حال عدم استجابة الوكالة اليهودية لذلك، الى تخفيض عدد سلاح الحراسة والاستغناء عن خدمات اليهود الذين التحقوا في الجيش البريطاني(١٩). ولعل في ذلك ما يشير الى مدى ما وصلت اليه النظرة البريطانية تجاه الوزن العسكري للمتطوعين اليهود العاملين في الجيش البريطاني، وادراكهم العامل السياسي الكامن وراء عملية التطوع.

في اجواء قضية اعتقال الـ٤٣ عنصراً، جرت عملية اعتقال اخرى ناجمة، اساساً عن محاولة البريطانيين فرض النظام في فلسطين وتطبيق ذلك على الوسط اليهودي ايضا، لتحسين صورتهم امام العرب. فقد حدث ان نشب نزاع بين مجموعة من السكان العرب في غور ابو شوشة، في وادي بيسان، وبين عدد من افراد «سلاح الحراسة» اليهودي، حول الارض والماء، ما لبث ان تطور الى اشتباك، اصيب خلاله احد اليهود بجراح، مما حمل زملاؤه على اطلاق النار على المواطنين العرب من غير المشتركين في النزاع. «وبطريقة